انطلاقاً من هذه المنطقة ، وهل ترى ان المبررات كافية لهذه المخاطرة الرهيبة ؟ .

● هل تستطيع الولايات المتحدة ، اذا قدرت امكان حصر المواجهة مع السوفيات في هذه المنطقة في حرب محدودة وتقليدية (غير نووية) ، أن تخوض هذه الحرب ، وهي في وضع الخلاف مع الحلفاء ؟ أي بالاستغناء تماماً عن أي دور لهم ؟ .

● هل تُقَدِّر الولايات المتحدة امكان خوض حرب ضد السوفيات في هذه المنطقة ، إستناداً الى دعوة وتأييد من « نظم » المنطقة بصرف النظر عن مدى ثبات هذه النظم واستقرارها (في ضوء ما أثبتته تجربة نظام الشاه في ايران) ؟

● هل تعتقد الولايات المتحدة انها تخلصت تماماً من « عقدة فيتنام »بما يسمح بتدخل مباشر مماثل دون اثارة ردود فعل داخلية عنيفة ، خصوصاً في جو الخلافات الداخلية السائد ؟ .

كما نلاحظ فإن عدداً من هذه التساؤلات يتعلق بمواقف واستعدادات الولايات المتحدة نفسها ، بينما يتعلق بعضها الآخر بمواقف واستعدادات الخصم الرئيسي (الاتحاد السوفياتي) وبعضها الأخير يتعلق بمواقف واستعدادات الحلفاء ، وهم قسمان : حلفاء العالم الغربي ، وحلفاء في مسرح العمليات ، اي في الشرق الأوسط نفسه .

أما عن مواقف واستعدادات الولايات المتحدة فإنها واقعة بالضرورة تحت تأثير الانقسامات والخلافات الداخلية ، إضافة الى تأثيرات مواقف واستعدادات كل الأطراف الأخرى .

عن أميركا نفسها كتب المعلق الأميركي المحافظ المعروف جوزيف كرافت مقالاً على درجة عالية من الخطورة ـ لفرط صراحته ـ (« **انترناشيونال هيرالد تريبيون** » ٥/٧/١٩٨٠) . قال فيه :

« إن الولايات المتحدة احتفلت بعيدها القومي (٤ تموز) هذا العام ، وهي في حالة مزاجية مثيرة للفضول . فمعظم الأميركيين يشعرون بانحدار عن وضع التميز السابق الذي تمتعت الولايات المتحدة به طوال فترة ما بعد الحرب . غير أن هناك تسطحاً في اتفاق الرأي ، وانقساماً في الرأي العام حول ما ينبغي عمله ازاء الابتعاد عن المركز الأول . ان دليل الانحدار يكمن في كل مكان . ففي عام ١٩٧٢ ، فقدت الولايات المتحدة تفوقها ، فلم تعد ، البلد ذي المستوى الاعلى للمعيشة في العالم . وهبط معدل نموها بنسبة ٢٥ بالمائة ، في العقد الماضي . كما أنها لم تعد أفضل من المتوسط بين البلدان الصناعية . هذا عن التضخم ، أما عن الاستثمار ، وهو المعيار الأفضل لقياس المستقبل ، فهو أدنى كثيراً مما هو في المانيا الغربية ، واليابان » .

ويستعرض كرافت أوجه الانحدار الأميركي العسكرية والاقتصادية والاجتماعية بصورة يكاد المراقب ألّا يصدقها لفرط تشاؤمها وبعدها عن الصورة « المعتادة » للولايات المتحدة ، ويصل في النهاية الى القول : « ربما يكون بامكان قيادة أجسر أن تفعل شيئاً مختلفاً . ولكن ، ربما كان الأمر يحتاج الى شيء يضرب في العمق، أكثر ، شيء يؤثر على مجموع الرأي العام ـ هزة تحطم روح الانقسام ، والتردد التي هي دائماً العلامة المميزة لدولة عظمى على حافة الانهيار » .

وعلى الرغم من كل هذه الشحنة من التشاؤم والصراحة . في تشخيص امراض الولايات المتحدة بأنها أمراض شيخوخة ، فان كرافت لا يفوته أن يؤكد « أن الأغلبية ، فيما يبدو ، تعتقد أن على الولايات المتحدة ان تنفق أكثر على الدفاع » ، وان كان ثمة خلاف على مقدار الزيادة وعلى أنواع الأسلحة اللازمة .

ولا يختلف،عن هذا الاستنتاج،ما يقرره **المسح الاستراتيجي ١٩٧٩** ـ الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في ربيع ١٩٨٠ ـ في فصل تحت عنوان : الولايات المتحدة : قلق على الأمن ، حيث يقول :

« ان الاتجاهات داخل الولايات المتحدة ، التي كانت ممكنة التمييز لعدة سنوات ، قد تركزت في عام ١٩٧٩ نحو اتفاق في الراي محبذ لزيادة الانفاق العسكري ولحضور أميركي أكثر تأكيداً في الخارج ... ان تعاقب أزمات العالم الثالث ـ إيران واليمن وأفغانستان ـ قد ركز الانتباه على مهمة اسقاط قوة عسكرية ، فيما وراء مناطق الانتشار التقليدية للولايات المتحدة ؛ وهي مهمة دعا اليها ، منذ وقت طويل ، بريجنسكي مستشار الأمن القومي . لقد زاد الوجود العسكري الأميركي في منطقة الشرق الأوسط والخليج (الفارسي) زيادة حادة في عام ١٩٧٩ » .

وننتقل من هذا التقدير العام الى تحديد اكثر دقة ، فنجد مجلة « **نيوزويك** » الأميركية تقرر في تحقيق موسع لها ـ عن « حشد أميركي ضخم في